Mohamed Saeb KHUDAIR ¹ & Sura Ahmed SALIH ²

**NARRATION TECHNIQUES IN THE STORY OF
HAYY BIN YAQZAN BY IBN TUFAIL**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.1-3.4>

Research Article

Received:

07/11/2020

Accepted:

05/12/2020

Published:

01/01/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Believing in our Arab heritage that our Arab heritage needs a second reading that shows its creativity and originality, we chose the story of Hayy Bin Yaqzan, which is considered one of the important literary texts in Andalusia, and many scholars considered it a message that others promised to be a story, and for the purpose of proving that it is a message or a story, we chose to apply narration techniques to it. And the other thing is to prove that the stories of ancient Arab literature contain all the elements of narration that Western literature has talked about, meaning that our literature and our writers know these techniques, even if they are without theorizing them, as the West did.

The research is divided into several axes:

Who is Ibn Tufail?

- What is the neighborhood of Bin Yaqzan?

What is the purpose of the story and the scholars' opinions about it?

- The elements of narration in the story of Hayy bin Yaqzan, which we gave a brief discussion of the meaning of narration and its elements in general and its elements in the story of Hayy bin Yaqzan in particular, and we have dealt with the elements of narration from an event, character, time and place in it, dialogue, style, description and conflict.

We support what Muhammad Rajab Bayoumi said in his book (Andalusian Literature: Between Influence and Influence, p.137)

"The story of Hayy Bin Yaqzan did not take its full share of analysis and clarification."

In conclusion, we hope that we have succeeded in presenting a comprehensive summary of our topic, and that it be in the service of our Arabic literature and scholars.

Key words: Narration Techniques, Ibn Tufail, Hay Bin Yaqzan, Story.

¹ Dr. , Baghdad University, Iraq, mohammed.saab@ircoedu.uobaghdad.edu.iq,
<https://orcid.org/0000-0002-1093-8700>

² Dr. , Osouledeen university college, Iraq, sura@ouc.edu.iq , <https://orcid.org/0000-0003-3585-1799>

تقنيات السرد في قصة حي بن يقظان لابن طفيل

محمد صائب خضير³

سرى احمد صالح⁴

الملخص

إيماناً منا بحاجة تراثنا العربي إلى قراءة ثانية تظهر مافيه من إبداع وأصالة، اخترنا قصة حي بن يقظان والتي تعد من النصوص الأدبية المهمة في الأندلس وقد عدّها علماء كثيرون بأنها رسالة وعدّها آخرون بأنها قصة، ولغرض إثبات كونها رسالة أو قصة، اخترنا تطبيق تقنيات السرد عليها، والشيء الآخر هو إثبات أن قصص الأدب العربي القديم تحتوي على كل عناصر السرد الذي تحدث عنها الأدب الغربي معنى ذلك أن أدبنا وأدباؤنا يعرفون هذه التقنيات وإن كانت دون تنظيم لها، كما فعل الغرب.

قسم البحث إلى محاور عدة:

-من هو ابن طفيل؟

-ما حي بن يقظان؟

-ما الغرض من القصة وآراء العلماء بها

-عناصر السرد في قصة حي بن يقظان والتي مهدنا بها بحديث موجز عن معنى السرد وعناصره بصورة عامة وعناصره بقصة حي بن يقظان بصورة خاصة، وقد تناولنا عناصر السرد من حدث، وشخصية، والزمان، والمكان فيها، والحوار، والاسلوب، والوصف، والصراع.

ونحن نؤيد ما قاله محمد رجب بيومي في كتابه (الادب الاندلسي بين التأثير والتأثر ص137)

"لم تأخذ قصة حي بن يقظان نصيبها التام من التحليل والتوضيح"

في الختام نرجوا أن وفقنا في عرض ملخص وافٍ عن موضوعنا، وأن يكون في خدمة أدبنا العربي وخدمة الدارسين.

الكلمات المفتاحية: تقنيات السرد، ابن طفيل، حي بن يقظان، قصة.

المقدمة:

تعد القصة أحد أبرز الفنون الأدبية التي تعبر عن مشاعر وأحاسيس الأديب، يعتمد هذا الفن على مجموعة من العناصر التي تبرز إبداعه كالشخصية، والحوار، والمكان، والزمان، ولمكانة قصة حي بن يقظان من حيث كونها قصة أدبية فلسفية ذات أبعاد رمزية، جعلنا ندرس عناصر السرد في هذه القصة، والهدف من الدراسة تتبع هذه العناصر ومعرفة طرائق استعمالها وتأثيرها على النص.

قسم البحث إلى محاور عدة تحدثنا فيها على شخصية ابن طفيل ومؤلفاته وقصته حي بن يقظان وآراء العلماء فيها وتباين مواقفهم؛ لكونها رسالة أو قصة وخلافهم حول غرضها إن كان للتوفيق بين الفلسفة والدين أو الكشف عن أسرار الحكمة المشرقية أو بيان مسألة التطور والارتقاء الانساني ثم الحديث عن عناصر السرد في القصة، وختاماً عرض أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة.

³ د. ، جامعة بغداد، العراق، mohammed.saab@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

⁴ د. ، كلية أصول الدين الجامعة الأهلية، العراق، sura@ouc.edu.iq

ابن طفيل

هو "أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي وكان يسمى كذلك بالأندلسي القرطبي أو الأشبيلي" (ابن طفيل، (2012)، ص 87)، لم يستطع الباحثون تحديد تاريخ ميلاده بالضبط فذكر بعضهم أنه في القرن الثاني عشر للميلاد والبعض قال في العقد الأول من القرن الثاني عشر وبعضهم قال إن ولادته كانت قبل ابن رشد بخمسة عشر أو خمسة وعشرون سنة تقريباً أي بين 504 و494 هـ والبعض قال ولد قبل سنة 506 هـ = 1110 م وتوفي سنة 581 هـ = 1185 م والبعض لم يحدد ولادته إنما حدد وفاته فقط أخذاً للحيلة (الداية، (2013)، ص 5)، وأصله من وادي آش أو آش في بعض المصادر وهي قرية من غرناطة (ابن طفيل، (2012)، ص 87)، وبعض المصادر ذكرت "أنه ولد في قادس إحدى المدن الصغيرة بالأندلس" (الداية، (2013)، ص 6)، درس الطب وعمل طبيباً في غرناطة وفي سنة 549 هـ أصبح كاتم لسر أبي سعيد بن عبد المؤمن حاكم سبتة وطنجة (ابن طفيل، (2012)، ص 87)، وفي بعض المصادر كاتب لأبي سعيد (الداية، (2013)، ص 9) ثم أصبح طبيباً خاصاً في بلاط أبي يعقوب ثم توفي ابن طفيل في مراكش ودفن فيها كانت له مؤلفات كثيرة ولكن لم يبق منها سوى قصة حي بن يقظان وقد اقترح ابن طفيل على تلميذه ابن رشد تلخيص وتبسيط كتاب أرسطو وطلب من أبي اسحق نقد نظام بطليموس. (الداية، (2013)، ص 9)

ما هو حي بن يقظان

ان حي بن يقظان من النصوص الأدبية المهمة في الأندلس وقد عدها علماء كثيرون بأنها رسالة من هؤلاء العلماء في الأدب والفلسفة أحمد أمين في كتابه (حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهوردي) يبين أكثر من مرة بأنها رسالة وجعل عنوانها رسالة حي بن يقظان (ابن سينا وابن طفيل والسهوردي، (1958)، ص 55) وذكر بروكلمان ذلك أيضاً (بروكلمان، (1977)، ج 1 ص 460)، وذكر حكمت الأوسي في كتابه إنها رسالة بقوله: "ثم جاء د.ك.بتروف ونفى أن تكون قصة حي مصدراً أخذ عنه كراثيان الفصول الأولى لروايته.... في تعليقه على الترجمة الروسية لرسالة حي بن يقظان" (الالوسي، (1971)، ص 156)، أما ابن طفيل فراه في نصه هل هو رسالة يأتي بعد أن حمد الله وأثنى على الرسول وجه الكلام إلى شخص ثان مستعملاً ضمير المخاطب في أماكن عديدة من هذا قوله: "سألت أيها الأخ الكريم الصفي الحميم.... أن أبث إليك ما أمكنني من أسرار الحكمة المشرقية التي ذكرها الشيخ الإمام الرئيس أبو علي بن سينا فاعلم أن من أراد الحق الذي لا جمجمة فيه فعليه بطلبها والجد في اقتنائها ولقد حرك مني سؤالك خاطراً شريفاً أفضى بي - والحمد لله - إلى مشاهدة حال لم أشهدها قبل" (ابن طفيل، (2012)، ص 106)، فهناك كان سؤال وجواب فيحتمل أنه كان المخاطب موجوداً مع المتكلم ولكن النص لم يشر إلى ذلك فقد قال: "الدقة نفسه ولقد حرك مني سؤالك خاطراً شريفاً أفضى بي - والحمد لله - إلى مشاهدة حال لم أشهدها قبل" فهل كان التحريك والإفضاء والرد في لا يبدو ذلك وليس معقول ذلك وهو تتبع أقوال الفلاسفة في زمنه وقبله حتى استقام طريق البحث والنظر وتقديم ذلك إلى السائل، وكذلك لا يمكن أن يكون في وقت واحد التحريك والرد وهو يكتب رسالة ذات طول فلا بد أن يكون بين السؤال والإجابة فاصل زمني وأكثر من ذلك قول ابن طفيل: والسلام عليك أيها الأخ المفترض إسعافه ورحمة الله وبركاته" (ابن طفيل، (2012)، ص 236)، وهذا الختام لا يكون عادة إلا بين مرسل ومرسل إليه وإن هذه الرسالة لم يوجهها ابن طفيل إلى الذي يكلمه فحسب بل إلى الجماعة من المؤاخي والمعادي في الزمان والمكان نفسه.

هذا هو رأي العلماء في كون حي بن يقظان رسالة ورأي ابن طفيل نفسه فكيف كان رأيهم بقصصيتها؟ فقد عدّ أكثر الباحثين عند حديثهم عن ابن طفيل وحي بن يقظان إنها قصة فهذا حكمت الأوسي عند عرضه لآراء الباحثين الغربيين في تأثير وتأثر حي بن يقظان بغيرها يقر هؤلاء الباحثين إنها قصة فقد قال الأوسي: "ومن الأمور التي شغلت الباحثين الأسباب أوجه الشبه الدقيق بين قصة (حي بن يقظان) (لإبن طفيل).... والفصول الأولى من قصة (الكريتيكون=الناقد) لكراثيان بلتاسار.... وكان أول من أشار إلى هذا التشابه القوي بينهما اليسوعي بارتلوم بوا، في القرن الثامن عشر. ثم جاء الناقد الأسباني الكبير ميندث بلديو وحلل أوجه التشابه هذا في مقدمته لترجمة يونس بويجس لقصة حي التي ترجمها عن العربية مباشرة" (الالوسي، (1971)، ص 156)، وكذلك فاروق سعد يذكر على أكثر من صفحة من كتابه أن حي بن يقظان قصة من هذه النصوص: "تلك هي خصائص ((قصة حي بن يقظان)) التي كتبها الأديب والعالم والطبيب والفيلسوف الأندلسي أبو بكر محمد بن طفيل" (ابن طفيل، (2012)، ص 6) وكذلك في بعض العناوين يذكر إنها قصة منها قوله ملامح قصة ابن طفيل والفن القصصي في قصة حي بن يقظان وغيرها (ابن طفيل، (2012)، ص 28)، وكذلك هو رأي أحمد أمين حيث قال: "وقد نقلت قصة ابن طفيل إلى لغات أخرى كثيرة" (ابن سينا وآخرون، (1958)، ص 10)، وقوله: "وقد ذاعت قصة حي بن يقظان بين المسلمين ذيوعا

عظيما" (ابن سينا وآخرون، (1958)، ص17)، وغيرها من النصوص التي أكد أحمد أمين قصصية حي بن يقظان أما مصطفى الشكعة فقد خص لحي بن يقظان فصل كامل من الباب السابع لكتابه الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه وكان هذا الباب مخصص للقصة الأندلسية فمن الطبيعي إنه يقرر أن هذا النص قصة (الشكعة، (1975)، ص 687-698)، وكذلك مدني صالح قد بين مرات عديدة في كتابه (ابن طفيل قضايا ومواقف) بأن حي بن يقظان قصة (صالح، (1980)، ص 103-161)، أما ابن طفيل فقد نص أنها قصة بقوله: "فأنا واصف لك (قصة حي بن يقظان) و(اسال وسلامان) الذين سماهم الشيخ أبو علي في (قصصهم عبرة لأولي الألباب) أو(يلقى السمع وهو شهيد)" (ابن طفيل، (2012)، ص116)

غرض ابن طفيل من رسالته:

بما إن ابن طفيل والعلماء قد بينوا أن حي بن يقظان رسالة فلا بد أن يكون لكل مرسل غرضا لرسالته وقد اختلف الباحثون في غرض ابن طفيل من رسالته فبعضهم بين أن لها غرضا عاما وهو التوفيق بين الفلسفة والدين فقال صاحب كتاب (تاريخ الفكر الأندلسي) عن غرض الرسالة: "صور ابن طفيل الإنسان الذي هو رمز العقل في صورة حي بن يقظان (واليقظان هو الله) ورمي ابن طفيل من ورائها إلى بيان الاتفاق بين الدين والفلسفة، وهو موضوع شغل أذهان مفكري المسلمين كثيرا" (نصر، (1978)، ص135)، أما المراكشي فقال: "ورأيت لأبي بكر هذا تصانيف في أنواع الفلسفة من الطبيعيات والالهيات وغير ذلك من رسائله الطبيعيات رسالة سماها: حي بن يقظان، غرضه فيها بيان مبدأ النوع الإنساني على مذهبهم" (نصر، (1978)، ص136)، أما تيسير شيخ الأرض فقال تحت عنوان (الغاية من كتابة قصة " حي بن يقظان) : "إن من يقرأ قصة (حي بن يقظان) التي وضعها (ابن طفيل) يعرف منذ السطور الأولى منها، إن غاية واضعها، إنما هي بث أسرار الحكمة المشرقية التي ذكرها الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا" (الداية، (2013)، ص13)، وفي موضع آخر قال: "مسألة التطور والارتقاء؛ وهي الغاية من كتابة ابن طفيل للقصة؛ إذ إن حياة حي هي صورة صادقة عن هذا التطور ولكن هل كان تطور حي يمثل تطور الفرد الإنساني أم تطور الإنسانية جمعاء؟" (الداية، (2013)، ص65)، أما جميل صليبا وكامل عياد في كتابهم (ابن طفيل الأندلسي) فقالا إن هناك غاية مباشرة وأخرى غير مباشرة لكتابة ابن طفيل لقصة حي بن يقظان، أما الغاية غير المباشرة فهي: "أما ابن طفيل فقد تقدم خطوة أخرى وكتب قصة (حي بن يقظان) ليشرح لنا، بمثال متطرف، مراحل التطور الطبيعي للإنسان في حالة محضة ويبين لنا علاقة الفرد بالجماعة بصورة حية واضحة جميلة" (ابراهيم، (2002)، ص76)

أما غاية ابن طفيل المباشرة فعبرا عنها بقولهما "قصة حي بن يقظان وهي كما ترى تشتمل على قسمين قد خصص ابن طفيل القسم الأول الأكبر منهما لوصف تطور حي بن يقظان الطبيعي على إنه من المستبعد أن يكون ابن طفيل قد قصد من هذا القسم القول بإمكان وصول الفرد المتوحد إلى ما وصل إليه حي دون مساعدة الجماعة. بل كانت غايته منه تمثيل إمكان تطور البشرية دون حاجة إلى وحي منزل" (ابراهيم، (2002)، ص77)، أما العقاد فقال: "فحوى القصة: إن الإنسان قد يصل إلى معرفة الله ولو نشأ منفردا على جزيرة منعزلة لا يصحبه أحد فيها من بني نوعه، ورأيه في هذه القصة يتمم مذهبه في التصوف وإمكان الاتصال بالله وإدراك الحقائق الربانية برياضة النفس على الكشف والمناجاة" (نصر، (1978)، ص136)

هذه أراء العلماء في كون حي بن يقظان رسالة؛ ولكونها قصه وكذلك عرفنا الغرض من كتابتها من هنا نبدا القول في عناصر السرد في الرسالة القصصية حي بن يقظان

عناصر السرد في حي بن يقظان:

ما دمنا نتكلم عن عناصر السرد لا بد من معرفة ما السرد؟ السرد: هو "القص هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب ويشتمل السرد على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمنية الواقعية والخيالية التي تحيط به فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة وتنعقد العلاقة بين الراوي والمروي له في السرد من خلال الأسئلة المباشرة أو غير المباشرة التي يطرحها الأول ليضمن حسن متابعة الثاني لحكايته أو يطرحها الثاني حين يواجه ما يستغربه أو لا يوافق منطقته من كلام الأول ويشرك الراوي أحيانا شخصيات الرواية في السرد فيضع على أسننتهم أجزاء من الخطاب" (زيتوني، (2009)، ص105)، أو هو "الحديث أو الإخبار (كمنتج وعملية وهدف وفعل وبنية وعملية بنائية) لواحد أو أكثر من واقعة حقيقية أو خيالية (روائية) من قبل واحد أو اثنين أو أكثر (غالبا ما يكون ظاهرا) من الساردين وذلك لواحد أو اثنين أو أكثر (ظاهرين غالبا) من المسرد لهم" (برنس، (2003)، ص145)، أو هو "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية" (اسماعيل، (2013)، ص187).

وهناك أربع أنواع للسرد من حيث علاقة زمن الراوي مع زمن الحدث:

- 1: السرد اللاحق للحدث: هو زمن السرد الشائع في الرواية وفيه يشير الراوي إلى إنه يروي أحداثا (وقعت) في ماض بعيد أو قريب.
- 2: السرد السابق للحدث: هو "زمن الحكايات التنبؤية التي تعتمد عموما صيغة المستقبل ولكن لا شيء يمنعها من اعتماد صيغة الحاضر واستخدام هذا الزمن في الرواية يقتصر غالبا على مقاطع أو أجزاء محدودة من النص" (زيتوني، (2009)، ص106) أو هو "عملية سردية سابقة بالنسبة لزمانها وللوقائع والمواقف المسرودة" (برنس، (2003)، ص26).
- 3: السرد المزامن للحدث: هو الزمن الحي الذي يتطابق فيه كلام الراوي مع جريان الحدث (زيتوني، (2009)، ص106).
- 4: السرد المتداخل: هو السرد المتقطع الذي تتداخل فيه المقاطع السردية المنتمية إلى أزمنة مختلفة (زيتوني، (2009)، ص106).

مستويات السرد:

- 1: **سرد أولي:** أو السرد من الدرجة الأولى أو السرد المباشر ويكون السارد خارج الحكاية وليس حاضرا فيها أي إنه ليس من شخصيات الحكاية ومهمته قص الأحداث الأساسية والتمهيد وربط الحوار وتحديد الإطار العام للفن القصصي ويستعمل السارد هنا ضمير الغائب (ينظر: جنيت وآخرون، (1989)، ص103-104).
 - 2: **سرد ثانوي:** "وهو أن يتولى الكلمة داخل هذه الرواية أو الأقصوصة شخصية أو حتى الراوي نفسه ليقص حكاية أخرى" (جنيت وآخرون، (1989)، ص107).
 - 3: **السرد الذاتي:** "في هذا المستوى يكون السارد هو الشخصية المحورية في الحكاية فهو الذي يتحدث عن نفسه ويقص ما جرى عليه من أحداث، وما مر به من شخوص وغير ذلك وهو يكون شاهدا على صحة حكايته" (جنيت وآخرون، (1989)، ص107).
- هذا هو السرد وأنواعه ومستوياته التي سوف نتبعها في قصة حي بن يقظان ونكشف عن عناصر السرد في هذه الرسالة القصصية

1. **الحدث:** والحدث من عناصر السرد المهمة المتواجدة في أي قصة أو رواية ويمكن تعريف الحدث بأنه: "هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجدة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات" (زيتوني، (2009)، ص74)، أو "هو سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية نظام نسقي من الأفعال وفي المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيئ إلى الحظ السعيد وبالعكس" (برنس، (2003)، ص19)، وقد اعتنى ابن طفيل عناية كبيرة بأحداث ذلك ما نراه في قصة حي بن يقظان "تطور هذه الأحداث تطورا يسعى إلى خاتمتها قاطعا سلسلة من الذرى" (ابن طفيل، (2012)، ص29)، وسرد الأحداث يتسم بالتنسيق في الوصف والتشويق في الإيراد والإثارة في السبك ونلاحظ إنه بعد الانتهاء من مشهد يمهّد لعرض مشهد جديد "هكذا يبدو النسيج محكم بين الشخصية والحوادث في قصة ابن طفيل" (ابن طفيل، (2012)، ص30)، حسب تعبير فاروق سعد، أما حبك هذا النسيج وهذه الأحداث فيجب معرفة ما المقصود بالحبكة أولاً فالحبكة هي: "النظام الذي يجعل من الرواية بناء متكاملًا فتسلسل الأحداث البسيط لا يصنع رواية بل يصنعها ترتيب الوقائع واستخلاص النتائج فالحبكة حركة حيوية تحول مجموعة من الأحداث المتفرقة إلى حكاية واحدة ضمن إطار حدث رئيس" (زيتوني، (2009)، ص72)، لا بد لكل رواية أو قصة حبكة تجعلها متماسكة وتقوم بربط الأحداث بعضها ببعض الآخر دون إحداث إي نوع من الخلل والإرباك والحبكة من العناصر المهمة في الفن القصصي و"تجمع الحبكة بين تماسك الحوادث وتفكيكها فالحوادث تتصل ببعضها تبدأ متحركة ثم تسير برتابة منذ موت الظبية بخط مستقيم حتى يتوصل حي إلى المشاهدة عندها تبرز حوادث متحركة يعرضها ابن طفيل في صور حيوية لقاء حي بأسال" (ابن طفيل، (2012)، ص31) "وكان في تلك المدة حي بن يقظان شديد الاستغراق في مقاماته الكريمة فكان لا يبرح عن مغارته إلا مرة في الأسبوع لتناول ما سنح من الغذاء فلذلك لم يعثر عليه أسال بأول وهلة، بل كان يطوف بأكناف تلك الجزيرة، ويسبح في أرجائها، فلا يرى إنسيا، ولا يشاهد أثرا، فيزيد بذلك انسه وتنبسط نفسه، لما كان قد عزم عليه من التناهي في طلب الغربة والإنفراد إلى أن اتفق في بعض الأوقات أن خرج حي بن يقظان لالتماس غذائه، واسال قد ألم بتلك الجهة فوق بصر كل منهما على الآخر. فأما أسال فلم يشك أنه من العباد المنقطعين، وصل إلى تلك الجزيرة لطلب الغربة عن الناس كما وصل هو إليها، فخشي إن هو تعرض له، وتعرف به أن يكون ذلك سببا لفساد حاله وعائقا بينه وبين أمه.

وأما حي فلم يدر ما هو، لأنه لم يره على صورة شيء من الحيوانات التي كان قد عاينها قبل ذلك. وكان عليه مدرعة سوداء من الشعر وصوف فظن أنها لباس طبيعي فوقف يتعجب منه ملياً. وولى اسال هاربا منه، خيفة أن يشغله عن حاله، فافتنى حي بن يقظان أثره لما كان في طباعه من البحث عن حقائق الأشياء..... " (ابن طفيل، (2012)، ص31)، وكذلك صورة زيارة حي واسال لجزيرة اسال وعودة كل منهما إلى جزيرة الواقواق.

2. الشخصية: الشخصية عنصر مهم من عناصر السرد ومن أهم شخصيات قصة حي بن يقظان شخصية حي واسال، أما شخصية حي فهي عند ابن طفيل "شخصية روائية يمثل نفسه بفعل تطور خبراته المتصاعدة في مراقب التطور ديناميكيا حسب تطور وتفاعل قدراته العقلية التي تتطور بفعل البيئة والظروف محدثة بهذا التطور تطورا للبيئة وتحسينا للظروف ولمواقف حي بن يقظان من الأحداث في نفسه وفي الطبيعة من حوله" (صالح، (1980)، ص141)، إذن حي بن يقظان حسب مفهوم مدني صالح "يتمتع بكل صفات ومؤهلات الشخصية الروائية الديناميكية في الأدب الرمزي المفلسف" (صالح، (1980)، ص141) وقد عرف مدني صالح الشخصية الديناميكية بقوله: "شخصية تطويرية تكشف مراحل تطورها وتكشف عنها ذاتيا بتطور القصة..... فهي، حينئذ، راسمة لمعالم وملامح هيأتها بفعل خبراتها الحية التي تستلزم عنصر الزمن بعدا لازما لأبد منه لرسم صورة الفعل ضمن حدود شروطه التاريخية" (صالح، (1980)، ص141)، وشارك حي بن يقظان صفة الشخصية الديناميكية أو النامية شخصية اسال عن طريق انتقالهما من مكان إلى آخر وعبر التجربة والخطأ وقد اسهم السرد في رسم الصورة الكاملة للشخصية لدى ابن طفيل ووضع الفكرة في إطارها الفني القصصي (عمر، (2006)، ص7)، حيث اتخذ ابن طفيل آلية السرد المباشر "وقد شغل ما اصطلاح عليه تسمية (تيار الوعي أو المنولوج الداخلي)، حيزا كبيرا من المعالجة بحيث يكاد السرد المباشر يتلاشى بين حين وآخر حتى يختفي ثم لا يلبث أن يعود ليمسك في تسلسل أحداث القصة" (عمر، (2006)، ص9)، ونقصد بتيار الوعي أو المنولوج الداخلي: "عبارة أطلقها عالم النفس وليم جيمس ليعبر عن الانسياب المتواصل للأفكار والمشاعر داخل الذهن واعتمدها نقاد الأدب من بعده لوصف نمط من السرد الحديث يعتمد هذا الانسياب. برعت الرواية دائما في إبراز تجربة الفرد الداخلية ولم تقتصر على نقل الأفكار بل أفسحت في المجال أمام الاستبطان فنقلت الانفعالات والأحاسيس والذكريات والإستيهامات" (ابن طفيل، (2012)، ص32)، أو هو "الخطاب غير المسموع غير المنطوق الذي تعبر به شخصية ما عن أفكارها الحميمة القريبة من اللاوعي" (زيتوني، (2009)، ص163) ويسرد ابن طفيل أحداثا بطلها حي في إطار سرد أولي كما قلنا سابقا وقد "أظهر سرد هذه القصة شخصية حي بملامح جسدية تمتع بها حي الذي بدا قوي البنية، مفتول العضلات، سريع العدو فالظروف التي أحاطت به، ومخالطته الحيوانات، وطبيعة طعامه كانت عوامل جعلته على هذا النحو..... وقد ارتقت شخصية حي بعد سلسلة من التجارب العلمية" (عمر، (2006)، ص9)، إذن استخدم السرد في رسم صورة حي بن يقظان فأظهر "شخصية حي شخصية محورية مهيمنة" (عمر، (2006)، ص10) "ان تنامي شخصية حي بن يقظان وتطورها تبدوا واقعية أو كما لو أنها واقعية لم يتحقق لولا خوضه هذه التجارب التي دفعته إلى الأمام ليعبر عن تطور البشرية المستمر" (ابراهيم، (2002)، ص125) وهو حسب رأي خليل مجد إبراهيم، أما شخصية اسال فكان ذا "أثر كبير في نمو شخصية حي بن يقظان، فقد تعلم منه اللغة وتجاوز معه فوجد أنهما متفقان فكل المراحل التي قطعها حي، في طريق المعرفة وارتقائه فيها، حتى وصوله إلى حقيقة الله وإدراكه أن السعادة إنما هي في الاستغراق في ذاته حبا ومعرفة، كانت قد تحققت وهو لا يعرف اللغة الإنسانية" (عمر، (2006)، ص11)، وكذلك نجد لقاء حي باسال أظهر بعض صفات حي الجسمية ومظاهره الخارجية فقد كان يكتسي جلود الحيوانات ذوات الاوابع، أما شعره فطويل حتى غطى كثير من جسمه وهو ذا قوة وسريع العدو ذا بطش ومظهره بدا مخيفا، أما الشخصيتان الأخرى الموجودة في القصة فهي من نوع الشخصية الثابتة أو النمطية أو ما تسمى الاستاتيكية حسب تعبير مدني صالح وقد عرفها بأنها "شخصية محورية تدور حول محور القصة غير متأثرة بعنصر الزمن ولا فعالة فيه ذلك لأنها تدور حول تجربة مكتملة وإنها بهذا الأمر لا تنكشف عن تجربة تتطور..... بل أنها لا تتطور ولا تعيش تجربيا..... إنما في حقيقة الأمر تدلي بمعلومات" (صالح، (1980)، ص142)، وهذه الشخصيتان هما سلامان الذي جبن عن الفكرة والتصرف ويقظان الذي رضى الظلم لنفسه ولا يهتد دون أي حركة لدفع الظلم و"شخصية سلامان التي ظهرت أخيرا لم تستطع أن تؤثر في حي تأثير شخصية اسال على إنها تمكنت من جعل حي يؤمن بصواب المنهج الذي اتبعه في عبادة الله تعالى" (عمر، (2006)، ص13)، وهناك شخصيات أخرى تنتمي إلى الشخصية الجامدة أو الساكنة أو الثابتة منها شخصية أم حي بن يقظان وأصحاب اسال فهم شخصيات لم تتفاعل وتغير الأحداث عبر الزمن فبقوا على تغير الزمن ليس لهم دور، أما الشخصيات الحيوانية فكانت لها دور في قصة حي بن يقظان فمنها الطيبة وهي كان لها تأثير في نمو شخصية

حي ومعرفته فهي التي حنت عليه بدافع فقدتها طلالها وذهبت إليه عند سماع صوت حي الطفل عندما كان جائعاً يقول ابن طفيل: "فلما اشتد الجوع بذلك الطفل بكى واستغاث وعالج الحركة فوقع صوته في أذن طبية فقدت طلالها خرج من كناسه فحمله العقاب فلما سمعت الصوت ظننته ولدها" (ابن طفيل، (2012)، ص122-123)، فأطعمته وربته وهكذا تعلم محاكاة صوتهها وصوت الحيوانات وعند بلوغه السابعة بدأت تضعف الطبية حتى ماتت فجزع "جزعا شديداً، وكادت نفسه تفيض أسفاً عليها فكان يناديها بالصوت الذي كانت عاداتها أن تجيبه عند سماعه ويصبح بأشد ما يقدر عليه فلا يرى لها عند ذلك حركة ولا تغيير" (ابن طفيل، (2012)، ص133)، وكان هذا الحزن سبب في دخوله عالم المعرفة فبدأ يبحث عن سبب موت الطبية فبدأ يقلب جسمها فلم يهتد إلى شيء حتى توصل إلى تشريح صدرها "فعزم على شق صدرها وتفتيش ما فيه فاتخذ من كسور الأحجار الصلدة وشقوق القصب اليابسة أشباه السكاكين وشق بها أضلاعها" (ابن طفيل، (2012)، ص135)، هكذا كان للطبية أثر في نمو شخصية حي والدخول إلى عالم المعرفة (عمر، (2006)، ص11)، أما الشخصية الحيوانية الأخرى التي كان لها وجود في قصة ابن طفيل فهما الغرابان فعندما ماتت الطبية تغيرت رائحتها وجعل ذلك حي لا يعرف ماذا يفعل حتى ظهرت شخصية الغرابان اللذان اقتتلا فاهتدى إلى دفن جسد الطبية "وفي خلال ذلك نتن ذلك الجسد، وقامت منه روائح كريهة، فزادت نفرتة منه، وود أن لا يراه، ثم إنه سنع لنظره غرابان يقتتلان، حتى صرع أحدهما الآخر ميتاً ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة، فوارى فيها ذلك الميت بالتراب. فقال في نفسه: (ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه، وإن كان قد أساء في قتله إياه، وأنا أحق بالاهتداء إلى هذا الفعل بأي!) فحفر حفرة وألقى فيها جسد أمه، وحنأ عليها التراب" (ابن طفيل، (2012)، ص139)، وكذلك كانت للشخصيات الحيوانية عامة أثر في حي بن يقظان "قد ألف حيوان الجزيرة وألفته، وجد نفسه مختلفاً عنها في أشياء كثيرة جعلته يكتشف إنسانيته وهذا أثر كبير حققته الحيوانية عامة في شخصية حي ونمو مدركاته المعرفية" (عمر، (2006)، ص11)، أما ابن طفيل فلم يكن من أشخاص القصة إنما هو راوي عليم يعلم ما يدور في نفس حي بن يقظان ويعبر عنه بقلمه فهو ليس مؤلف قصة إنما هو راوي للقصة يروي ما يرويه قبله أو رفضه فهو غير مسؤول عما يروي فهو يعرض الأحداث دون أن يحمل نفسه للمسألة من قبل مخالف أو جاهل ولكن مع ذلك فهو يناقش ويوضح ويعتذر في بعض الأحيان لأنه لا ينسى إنه فيلسوف.

3. الحوار: وهو "من أكثر أدوات الكاتب القصصي في إظهار معالم الشخصيات وطبيعتها وثقافتها إذ إن الحوار من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات" (عمر، (2006)، ص13)، إن الحوار في قصة ابن طفيل "تولى السارد العليم إدماج الحوار في سرده فأصبح الحوار في (حي بن يقظان) لابن طفيل مادة سردية....وشمل ذلك حوار حي مع أسال، وسلامان وقومه وحواره الداخلي أيضاً" (عمر، (2006)، ص13)، وطابع الحوار بين حي و أسال "يتسم بمظهرين فلسفي وديني ويظهره ابن طفيل وكأنه حوار بين الدين والفلسفة، ويبين إن الإنسان قادر إذا تأمل وفكر على معرفة كل الظواهر وهو في هذا الحال ليس بحاجة للدين لمعرفة الحياة" (نصر، (1978)، ص144).

4. الزمان والمكان: "يرى جيرار جينيت إن من الممكن أن نقص الحكاية دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيداً عن المكان الذي نرويها فيه، بينما قد يستحيل علينا إلا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها، إما بزمن الحاضر، أو الماضي، أو المستقبل وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه" (زيتوني، (2009)، ص103)، فأما ابن طفيل فهو يستخدم زمن السرد المزامن للأحداث فهو يتابع تطور شخصية حي من ولادته إلى أن أتاه اليقين "وكان ابن طفيل يذكر السنة التي بلغها عمره في أعقاب ذكر إحدى المراحل المهمة في نمو شخصيته....لا يكتفي بذكر سنوات عمره في كل مرحلة من مراحل نمو حي الشخصي والمعرفي بل يذكر مدة استغراق كل مرحلة أيضاً" (عمر، (2006)، ص8).

أما المكان فنقصد به "المكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف (مكان المواقف وزمانها، مكان القصة) والذي تحدث فيه اللحظة السردية" (برنس، (2003)، ص214)، وقد حدثت قصة حي بن يقظان في ثلاثة أمكنة ذكر اسم أحد الأمكنة ابن طفيل أما المكانين الآخرين فلم يذكر اسمهما وإنما اكتفى بوصف مكانهما وجعل المكان الأول دلالة عليهما بقوله: "ذكر سلفنا الصالح - رضي الله عنهم - أن جزيرة من جزر الهند التي تحت خط الاستواء وهي الجزيرة التي يتولد بها الإنسان من غير أم ولا أب و بها شجر يثمر نساء وهي التي ذكر المسعودي أنها جزيرة الواقواق" (ابن طفيل، (2012)، ص117)، وقال واصفاً المكان الآخر "إنه كان بإزاء تلك الجزيرة جزيرة عظيمة متسعة الأكناف كثيرة الفوائد عامرة بالناس يملكها رجل منهم شديد الأنفة والغيرة" (ابن طفيل، (2012)، ص121)، وقال واصفاً المكان الثالث "ذكروا أن جزيرة قريبة من الجزيرة التي ولد بها حي بن يقظان" على أحد القولين المختلفين في صفة مبدئية" (ابن طفيل، (2012)،

ص218)، إذن فالقصة تدور على ثلاث أمكنة ينتقل بينها حي بن يقظان حسب نمو شخصيته فجزيرة الواقواق هي الجزيرة التي نشأ بها حي، أما المكان الثاني فهي الجزيرة التي انجبت شقيقة الملك من قريبها يقظان حي ثم وضعته في تابوت فحمله الماء إلى جزيرة الواقواق أما المكان الثالث هي الجزيرة التي ينتمي إليها أسال ويحكمها سلامان وكان ابن طفيل حريصاً على ذكر اسم جزيرة الواقواق في بداية القصة ثم لم يذكرها بعد لأنه أراد تغطية خطورة الرواية التي تقول عن ولادة حي بالنشوء الطبيعي بدون أب ولا أم وبالمبادرة إلى التذرع بأن الأمر لا يعدو كونه أسطورة بدليل المكان الموجود بالأسطورة وهو الواقواق وأراد ابن طفيل إضفاء طابع خيالي مشوق يثير اهتمام القارئ (ابن طفيل، (2012)، ص28).

5. **الإسلوب:** أما الأسلوب فكان للباحثين في قصة حي بن يقظان آراء ففاروق سعد يقول "إنه ينتمي إلى تلك الموسيقى التي لا توصف والتي ما هي إلا نغمات نفس" (ابن طفيل، (2012)، ص32)، أما عبد الحليم محمود فقال "بلغت من القوة المنطقية حد الروعة، في أسلوب جزل سلس" (محمود، (1999)، ص13)، أما عمر فروخ فيقول "أما أسلوبه فكان أسلوباً شائقاً، وهو في ذلك أشبه بالغزالي لعذوبة ألفاظه وحلاوة تراكيبه، وجميل قصصه ولكن له أخطاء من الناحية القصصية ليس هنا محل إيراده أو تبنيها" (ابراهيم، (2002)، ص74)، أما تيسير شيخ الأرض فيقول "كتب ابن طفيل قصته بأسلوب مشرق جذاب، وهو وإن كان أسلوباً قصصياً، فقد جاء عارياً من التشبيهات والمجازات إلا في القليل النادر، حتى إن المرء ليلمس فيه بساطة الأسلوب العلمي. بيد هذا لا يمنع من بعض المآخذ عليه وهي مآخذ في ثقل الأسلوب، والخطأ النحوي واستخدام حروف الجر" (الداية، (2013)، ص83)، وقد قدم بعد ذلك أمثلة عن هذه المآخذ قال " (وألف الطفل تلك الظبية، حتى كان بحيث إذا هي أبطأت عنه، اشتد بكأؤه، فطارت عليه) ولعلك لاحظت معنا ما في هذه العبارة من ثقل، ولا سيما في جزئها: (حتى كان بحيث إذا هي....) بيد إن في الجملة خطأ في استعمال حرف الجر بالإضافة إلى ذلك. لقد قال: (أبطأت عنه)، والصواب (أبطأت عليه)" (الداية، (2013)، ص84)، وغيرها من المآخذ التي ذكرها تيسير شيخ الأرض، أما مصطفى الشكعة فقال: "إن ابن طفيل يفيض عقله وغامر فلسفته ونتاج تجربته ودقة مذهبه ونقاء منطقته ووضوح تعبيره يسوق قوله واضحاً بيناً في ميدان التجربة والاستقصاء والانتقاء إلى النتيجة لا تلبث أن تدفع به إلى الوصول إلى نتيجة ثانية فثالثة وهكذا مما يعد شيئاً جديداً في ميدان القصة الفلسفية العلمية العقلية التجريبية الأدبية" (الشكعة، (1975)، ص694) ويقول: "والمؤلف هنا مضطر لأن يسلك سبيل الفلاسفة في التعبير والمناطقة في الأسلوب" (الشكعة، (1975)، ص694)، أما حسين أسعد فقال: "أما أسلوبه في قصته تلك وطرائق تعبيره عن أفكاره ومعانيه وغرضه، فقد أداه بطريقة تبدو سهلة وبسيطة قريبة المنال والفهم، ولكنها في حقيقتها ومن خلال مناحيها وابعادها الفكرية والفلسفية تدل على عمق فكري، ونظرة خاصة للكون والحياة والخلق، وتدل على نوع فلسفة الحياة الجديدة كما فسرها وكما يراها ابن طفيل" (نصر، (1978)، ص135)، وهذا هو رأي الباحثين في قصة حي بن يقظان بقي علينا أن نقول إن ابن طفيل قدم الجانب الفكري على الجانب الأدبي فلذلك ابتعد عن التكلف والسجع.

6. **الوصف والخبر:** وهو "تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها ووظيفتها مكانياً لا زمانياً. قد يحدد الراوي الموصوف في بداية الوصف ليسهل على القارئ الفهم والمتابعة، أو يؤخر تحديده إلى نهاية الوصف لخلق الانتظار والتشويق.... غاية الوصف هو إعادة تكوين الوضع داخل السرد واستيعابه كسياق لغوي" (زيتوني، (2009)، ص171)، قد كرر ابن طفيل كلمة الوصف في قصته وإنه لم يذكر كلمة قص أو ما يشترك منها حتى إذا "ما ضعف عنصر القص لا يستطيع أحد أن يناقشه لأنه ربط بين الوصف والقص" (ابراهيم، (2002)، ص85)، فقد قال ابن طفيل في رسالته "فأنا واصف لك (قصة حي بن يقظان) و(أسال وسلامان)" (ابن طفيل، (2012)، ص60) فكأنما القص والوصف مترادفان وإن القص شيء قابل للوصف وقد استغرق ابن طفيل كثيراً في وصف الأمكنة مثل جزيرة الواقواق في قوله "إن جزيرة من جزر الهند التي تحت خط الاستواء وهي الجزيرة التي يتولد بها الإنسان من غير أم ولا أب وبها شجر يثمر نساء.... لأن تلك الجزيرة أعدل بقاع الأرض هواء وأتمها لشروق النور الأعلى عليها استعداداً" (ابن طفيل، (2012)، ص117)، وكذلك وصف الجزيرة التي سكنتها أم حي فقال "إنه كان بإزاء تلك الجزيرة جزيرة عظيمة متسعة الأكناف كثيرة الفوائد عامرة بالناس" (ابن طفيل، (2012)، ص121)، ووصف الأشخاص فقال في وصف الملك وأخته "يملكها رجل منهم شديد الأنفة والغيرة وكانت له أخت ذات جمال وحسن باهر" (ابن طفيل، (2012)، ص121)، وكذلك وصفه لتربية حي وانتقاله بدأها بقوله "ونحن نصف هنا كيف تربى وكيف انتقل في أحواله حتى بلغ المبلغ العظيم" (ابن طفيل، (2012)، ص121) إذن من قوله هو يصف وإنه استغرق في وصف الأماكن والأشياء التي يقابلها حي وكذلك وصفه لحي نفسه ووصف تربيته ولم يكتف ابن طفيل بأن

يكون الوصف مرادف للقصة إنما هناك مرادف آخر وهو الخبر فقال متحدثاً عن آراء الناس في تولد (حي بن يقظان): "ومنهم من أنكر ذلك وروى من أمره خبراً نقضه عليك" (ابن طفيل، (2012)، ص121).

7. الصراع: هو "الذي يخوضه الممثلون، وواحد منهم قد يحارب القدر أو المصير أو الوسط الاجتماعي أو الطبيعي أو ضد الآخرين (صراع خارجي) الذين قد يدخلون في صراع مع أنفسهم (الصراع الداخلي أو النفسي)" (برنس، (2003)، ص50)، ومن مظاهر الصراع في قصة حي بن يقظان حول ولادة بطل القصة حي بين قابل بتولده تولدا طبيعياً أو رافض لذلك كذلك مظهر الصراع بين الملك الذي يصفه حي بن يقظان بقوله "شديد الأنفة والغيرة" (ابن طفيل، (2012)، ص121)، وبين أخته التي عضلها عن الزواج بقوله: "منعها من الأزواج إذ لم يجد لها كفوًا" (ابن طفيل، (2012)، ص121).

ومظهر الصراع هنا في أن الأخت لم تخضع لظلم أخيها فقال "كان له قريب يسمى يقظان فتزوجها سرّاً على وجه جائز في مذهبهم المشهور في زمنهم" (ابن طفيل، (2012)، ص121)، كذلك هناك صراع حي عند لقاءه بأسال وهما لا يعرف كل منهما أن يفهم الآخر وكذلك صراعهما مع أهل جزيرة اسال وغيرها من الصراعات.

إما القلب القصصي فذهب غرسية غومس إلى "إن هذا الهيكل العام للقصة مأخوذ من (قصة الصنم والملك وابنته) وهي إحدى الأساطير التي نسجت حول شخصية الإسكندر الأكبر ولا بد إنها كانت معروفة عند أهل الأندلس فتناولها ابن طفيل وصاغها في قالب رمزي" (أنجل جنشالت بالنثيا، (د.ت)، ص350)، أما مجد غنيمي هلال فيقول: "وفي قصة (حي بن يقظان) جوانب نضج قصصي في الشرح والتبرير والإقناع، على الرغم من أن القلب القصصي فيها ليس سوى تعلقة لذكر الآراء الفلسفية الكثيرة المنبثقة في النص وبراعة المؤلف تتجلى في مزج الآراء الفلسفية الدقيقة بالقصص الشعبي وفي جهده لتبرير تلك الآراء منطقياً وفنياً" (هلال، (1997)، ص497).

أما قيمة قصة حي بن يقظان فأحمد أمين يقول عنها "كانت قصة غريبة لطيفة، فيها المعاني الفلسفية العميقة، والخيالات القصصية اللطيفة، صاغ (ابن طفيل) ذلك كله في عبارة أدبية رفيعة جزلة، قلدها بعض أهل المشرق والمغرب" (ليث، (2007)، ج3، ص245)، أما فاروق سعد فيقول "القيمة الحقيقية لقصة حي بن يقظان لا تقوم على فريدة فكرة موضوعها فحسب، بل أيضاً على ما يتميز به بناؤها من ابتكار وما تتسم به معالجتها من براعة، بحيث إنه يمكن عد قصة حي بن يقظان قصة ناضجة نضجاً تاماً وعلى مستوى أدبي رفيع، ليست بالنسبة لعصرها، بل بالنسبة لكل زمان ومكان، وعلى أساس تقييم يعتمد أحدث مقاييس النقد الأدبي والنقد المقارن" (ابن طفيل، (2012)، ص28)، أما مدني صالح فيقول "وقصة حي بن يقظان قصة رمزية من طراز خاص" (صالح، (1980)، ص161)، وقال: "فإن قصة حي بن يقظان، قصة رمزية ورائعة" (صالح، (1980)، ص161)، أما مصطفى الشكعة يقول: "لقد نالت هذه القصة التي كتبها ابن طفيل ما هي جديرة به من ذبوع وتقدير، فهي في تفصيلاتها تجربة كبيرة رائدة رائعة، قائمة على التحليل الدقيق، ملتزمة بأسباب المناطق كل مقدمة خطيرة فيها تنتهي إلى نتيجة حاسمة حتى غمضة العين ولفظة الرأس" (الشكعة، (1975)، ص702-703).

هذه جزء من ما تمكنا من الكشف عنه في قصة حي بن يقظان فإننا نؤيد ما جاء به مجد رجب بيومي بقوله: "لم تأخذ قصة حي بن يقظان نصيبها التام من التحليل والتوضيح" (البيومي، (1980)، ص137).

الخاتمة

بعد رحلتنا في قصة حي بن يقظان لابن طفيل سجلنا مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها، وهي أن حي بن يقظان هي قصة أقرب من كونها رسالة، حيث تضمنت كل مقتضيات البنية السردية من حدث وزمان ومكان وشخصيو وغيرها، كما كانت هناك تماسك بين الشخصية والأحداث أدى هذا إلى تسلسل وترابط كبير بين أجزاء القصة.

وقد استخدم ابن طفيل في قصته السرد المتعدد حيث استعمل السرد الأولي فكان هو الراوي للأحداث دون المشاركة في القصة غير أنه يناقش ويوضح ويتعذر في بعض الأحيان لأنه لا ينسى إنه فيلسوف.

كما إنه استعمل في الحوار أسلوب يجعل القارئ يظن إنه ليس حواراً بين شخصيات إنما بين دين والفلسفة.

أما التوصيات التي نراها بعد اتمام البحث:

- أننا بصفة اساتذة جامعات ندعو طلبتنا وخصوصاً طلبة الدراسات العليا إلى العودة إلى الأدب بعصورة من الجاهلي (قبل الاسلام) إلى العباسي والأندلسي مروراً بالاسلامي والاموي وقراءته قراءة قائمة على النظريات الحديثة.

- دعوة إلى إقامة مختبر لدراسة الادب العربي القديم كما فكرة مختبر السرديات (أقصد بذلك عقد ورشات عمل وندوات تناقش وتقرأ هذا التراث قراءة ثانية).

المصادر والمراجع

- ابراهيم، خليل محمد، (2002)، الملامح القصصية في الرسائل الأدبية النثرية الاندلسية من القرن الخامس الى الثامن الهجريين (اطروحة دكتوراة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، (د.ط.).
- ابن سينا، ابن طفيل، السهروردي، (1958)، حي بن يقظان، تحقيق أمين، أحمد، مؤسسة الخانجي بمصر، (د.ط.).
- ابن طفيل، (2012)، حي بن يقظان، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، ط1.
- اسماعيل، عز الدين، (2013)، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط1.
- الألوسي، حكمت علي، (1971)، فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مطبعة سلمان الأعظمي، ط1.
- بالنثيا، آنجل جنشالت، (د. ت)، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة مؤنس، حسين، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط.
- برنس، جيرال، (2003)، المصطلح السردى (معجم المصطلحات)، ترجمة، خزندار، عابد، مراجعة، بربري، محمد، المجلس الاعلى للثقافة، ط1.
- البيومي، محمد رجب، (1980)، الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية المجلس العلمي، (د.ط.).
- جنيت، جيرار وآخرون، (1989)، نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، ترجمة مصطفى، ناجي، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1.
- الداية، محمد رضوان، (2013)، ابن طفيل الأندلسي وقصة حي بن يقظان، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة - دمشق، ط1.
- زيتوني، لطيف، (2009)، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، (د.ط.).
- الشكعة، مصطفى، (1975)، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين بيروت، (د.ط.).
- صالح، مدني، (1980)، ابن طفيل قضايا ومواقف، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، جمهورية العراق، (د.ط.).
- عمر، فائز طه، (2006)، شخصية حي بن يقظان، التراث الفلسفي القصصي عند العرب، مجلة المورد، ع2.
- ليث، احمد، (2007)، ظهر الاسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط.).
- محمود، عبد الحليم محمود، (1999)، فلسفة ابن طفيل ورسالته (حي بن يقظان)، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، ط2.
- نصر، حسين اسعد، (1978)، النثر الأندلسي في عهدي الموحدين وبن الأحمر (اطروحة دكتوراة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، (د.ط.).
- هلال، محمد غنيمي، (1997)، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط.).